

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن ﴾
«قرآن كريم»

الخميس 15 جمادى الثاني 1413 هـ الموافق 10 دجنبر 1992 م • العدد 23 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

الاهتمام الذي يوليه جلالة الملك الحسن الثاني لقضية البوسنة والهرسك نابع من وجدانه العامر بالمشاعر الإنسانية والاسلامية

في تصريح صحفي لوكالة المغرب العربي للأنباء، قال معالي السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بعد حضوره في المؤتمر الاستثنائي لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد بجدة على رأس الوفد المغربي:

إن الإهتمام الكبير الذي يوليه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لقضية البوسنة والهرسك ينبع من وجدانه العامر بالمشاعر الإنسانية والاسلامية.

وأكد أن الإهتمام الملكي بهذه القضية يعود الى كون جلالة الملك الزعيم الاسلامي الكبير يحمل هموم الأمة الاسلامية ويتابع قضاياها عن قرب، ويكرس جهوده للدفاع عنها.

وعن المؤتمر قال السيد الوزير إنه مؤتمر ناجح، وأشاد بالجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية مما جعله يخرج بنتائج تفيد القضية البوسنية.

كلمة العدد

مفكر اسلامي كبير
يصف (أزمة الأسرة) في المغرب
ويتوقع امتدادها الى الشرق
منذ 49 عاما

نستضيف اليوم في افتتاحية هذا العدد العلامة الشهير والمفكر الاسلامي الكبير المرحوم الدكتور احمد أمين عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية سابقا. وسيجد المهتمون بأزمة الأسرة في بلادنا في مقاله وتحليلاته ما ينور أفكارهم ويسد خطاهم في هذا الموضوع، قال رحمه الله:

اما ان الأسرة في أزمة شديدة وورطة مربكة فذلك مما لا شك فيه، ولعلها في تاريخها الطويل لم تمر بساعة حرجة كما تمر في هذه الأيام، وهذه الأزمة يحسها الغرب أكثر مما يحسها الشرق، وستأتي قريبا الساعة التي يحسها الشرق أيضا، لأنه سائر في نفس الاتجاه الذي يسير به الغرب، فستكون النتيجة واحدة، والمشكلة واحدة، وقد اهتزت الأسرة هزة عنيفة على أثر الحرب الماضية، فتشققت جدرانها وهي بناؤها، فمشاركة المرأة للرجل في بعض أعمال الحروب جعلتها تطالب بعد الحرب بحقوق كثيرة لم تكن تطالب بها، وجعلت الرجال أطوع لإجابتها.

وتعقيد الحياة الاقتصادية جعل الشبان أميل الى تأخير الزواج وتكوين الأسرة، خوفا مما تكلفهم الحياة الزوجية من مطالب لا يستطيعون القيام بها.

وتعميم التعليم بين الفتيان والفتيات أشعر المرأة بمساواة الرجل، وجعلها ترفض رفضا باتا سلطة الآباء وسلطة الأزواج عليها.

وحلول الآلات الميكانيكية محل العضلات الجسمية أذهب فخر الرجال بقوة عضلاتهم واحتمال أجسامهم، وجعلت المرأة تشعر أنها تستطيع أن تصنع في هذه الآلات ما يصنع الرجل، ثم الدعوة القوية الجريئة الى ضبط النسل، وإيمان الكثيرين بها في أوروبا وأمريكا، وتنفيذها فعلا بمنع النسل او تقليله ما أمكن، وتحرر المرأة بذلك من كثير من متاعب كبر الأسرة.

كل هذا قلب نظام الأسرة رأسا على عقب، وغير المثل الأعلى للأسرة كما كان يفهمه الناس في القرون الوسطى، بل وفي القرون الحديثة الى أيام الحرب الماضية.

ولسنا من هذا كله نتائج خطيرة، منها عدم تقدير العفاف كما كان يقدر، وانصراف الكثيرين من الرجال والنساء عن الرغبة في

البقية ص 2

من تراث الحركة الوطنية

بشرى إلى القراء الأعزاء

على إثر ما نشرته «منبر الرابطة» وصحيفة «أنوال» اليومية من تلك الوثيقة التاريخية النادرة التي سجل فيها الأستاذ الناصري إبان دراسته بالجامعة وصف مدققا لما وصلت اليه النهضة المغربية، وتعريفيا وافيا بوضعية المغرب في تلك الفترة، وقد نقلت عن مجلة «الشبان المسلمين» التي نشرتها في عددي اكتوبر ونوفمبر من سنة 1929 تحت عنوان «الحركة الفكرية في المغرب الأقصى».

تلقي الأستاذ الناصري بصفته مديرا لهذه الصحيفة عدة رسائل من السادة المشتركين وعمامة القراء يقترحون عليه اقتراحا ملحاحا ان يخصص ركنا أو صفحة من صحيفتهم لنشر ما لم ينشر حتى الآن من بعض الوثائق والتقارير والدراسات التي لها علاقة عامة بتاريخ الحركة الوطنية مما يوجد في محفوظات خزانته العامرة أو غيرها.

وتلبية لهذا الاقتراح سيتولى الكاتب المعروف الأستاذ ادريس كرم الذي له ولوع بهذا النوع من الأبحاث تقديم ركن خاص بهذا الغرض ابتداء من العدد المقبل، في انتظار أن تزداد صفحات هذه الجريدة وتخصص له صفحة كاملة والله المستعان.

قلم التحرير

صاحب السمو الشيخ
زايد بن سلطان آل
نهيان يناشد المجتمع
الدولي باستعمال القوة
لإنقاذ شعب البوسنة
والهرسك

أعلنت وكالة أنباء الإمارات ان صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية ناشد المجتمع الدولي للمبادرة باستخدام القوة والقيام بتحريك فوري وحاسم، وتبني إجراءات لإنقاذ شعب البوسنة والهرسك مماثلة للإجراءات التي تم الاتفاق عليها بشأن الصومال.

وقال: ان على المجتمع الدولي أن يهب بنفس الإرادة والعزيمة لإنهاء محنة شعب البوسنة والهرسك، لأنه اذا تركت المأساة الدولية في البوسنة كما هي عليه دون عمل شيء لحمايتهم من المذبحة التي يتعرضون لها وذنون ردع المعتدين، فان هذه الفاجعة

البقية ص 2

تأملات وخواطر
الصفحة الثامنة

نظرات في سيرة الرسول
الصفحة السابعة

من أحاديث العلماء
الصفحات 4، 5، 6، 7

حول العالم الاسلامي
الصفحة الثالثة

كلمة العدد

مفكر اسلامي كبير
يصف (أزمة الأسرة) في الغرب
ويتوقع امتدادها الى الشرق
منذ 49 عاما

تابع ص 1

الزواج، وحتى اذا كان زواج، فالمرأة لم تعد تستطيع الصبر على ما كانت تصبر عليه امها وجدتها الخ.

وحار الكتاب والمصلحون والفلاسفة في شأن هذه الازمة كيف يعالجونها ويصلحون من شأنها، وتشعبوا في ذلك مذاهب من محافظين وأحرار وشكاك، فالمحافظون يتمسكون بنظام الزواج والأسرة، ويرون أن الاتصال الجنسي من غير زواج كارثة على العالم وجريمة كبرى، وشر على الأمة حتى من الزواج التعيس.

وبعض الأحرار يرون أن المسألة أعقد من ندائنا ببقاء الأسرة كما هي، والقانون الثابت لا يمكن ان يبقى مع تغير الظروف، فالمرأة الجديدة لم تعد المرأة القديمة، والظروف المحيطة بها تغيرت، والوازع الديني ضعف، والحروب أفنت الرجال دون النساء، فلا بد من اقتراح حلول لهذه المشاكل، ولو خالفت التقاليد القديمة.

وهناك شكك حائرون يقولون ليس في الامكان العودة الى نظام الأسرة القديم، ثم ما نحن نرى خطورة الحاضر اذا نحن تساءلنا ما الحلول لهذه المشاكل؟ عجزنا عن اقتراحها، فلتتظن حتى يفعل الزمن فعله في تطور الحالة.

وبعد فان عيشة الأسرة طبيعة في دم الانسان، وغريزة من غرائزه وآية ذلك ما نشاهده في الحيوانات الراقية من تكوين أسرة وتكوين العيش على مقتضاها، ولهذا لم يستجب الناس لمن دعوا الى الاستغناء عنها، كإفلاطون قديما وبرتراند رسل حديثا، لأن هذه الدعوة ضد طبيعتهم، ومهما كان في الأسرة من عيوب ومهما تعرضت له من أزمات، فواجب المصلحين يقضي بالتفكير في وجوه اصلاحها وتفريغ أزماتها، لا المناادة بالغانها، وإلا كنا كمن ينادي بالغاء أدوات النقل كلها من قطارات وسيارات، لأنها تقتل بعض الأفراد وفيها كثير من العيوب.

إن وظيفة الأسرة الحقة - وربما كانت الوحيدة - أن تكون مربى صالحا للأطفال، وكل ما حولها من لذة جنسية وما الى ذلك فانما هو إغراء من الطبيعة لإيجاد النسل ثم تنميته وتربيته، ولا يوجد في الدنيا نظام آخر يستطيع ان يقوم مقام الأسرة في التربية، وأن يعوض حنان الأبوين الطبيعي.

والغلظة الكبرى التي يقع فيها أكثر الناس فهمهم أن المثل الأعلى للزواج لذة حادة دائمة لا يشوبها كدر، فاذا فترت هذه اللذة أو حل محلها ألم، عدوا الزواج شقيا والأسرة تعيسة، ومن أجل هذا يستسهلون الطلاق عند فقدان الحب بين الزوجين، أو عند وجود سبب من أسباب المضايقة.

ولو نظر الى الزواج على أنه واجبات بجانب الحقوق، وتبعات بجانب اللذات، وأن الحكم في الطلاق وعدمه يجب ان يكون صالح الطفل لا صالح الزوجين، لقل الطلاق وذهب كثير من أسباب الشقاء، ولو نظر الى الطفل على أنه هو الغاية، لا السعادة الجنسية والنعيم الدائم، لرثي أن ما يصيب النفس من آلام أحيانا بسبب الأسرة يقوي الروح ويخلق الرجولة أكثر مما يسببها الترف والراحة، واللذة والسعادة، فالطفل بجانب ما يحتاجه من التغذية محتاج الى غذاء من الحب الأبوي والتفاهم العائلي، وليس يجد الطفل هذا في أي مكان غير الأسرة.

ثم ان المشكلة الكبرى التي تهدد الأسرة الآن هي حرية المرأة، فقد قل اتصال المرأة الغربية ببيتها، وستتبعها في ذلك المرأة الشرقية لا محالة، فننتخب الحياة الاجتماعية الخارجية، واخترع الآلات العديدة لمختلف الشؤون، جعل مهام البيت قليلة على المرأة، فانخبز يخبز خارج البيت، وستحمل المطابخ العامة توريد الطعام للبيوت كما يورد الخبز واللبن - وقد بدى بهذا فعلا - فاصبح وقت الفراغ عند المرأة كبيرا لابد ان تصرفه في سينما وتمثيل وجمعيات وما الى ذلك، ثم ان كثيرات منهن اشتركت في الأعمال وتوظفت، وأصبحت تقضي خارج البيت ما يقضيه زوجها، ولم يبق عليها من متاعب البيت إلا الأولاد، فمنعت النسل أو قللت منه، ثم استاجرت من تربيته بدلها، وستزداد هذه المشكلة تعقيدا بعد هذه الحرب الحاضرة، التي

أخرجت المرأة من بيتها لتشارك في الأعمال العامة، بل وفي أعمال الحرب نفسها، ومن العسير بعد أن تهجر المرأة بيتها زمنا طويلا أن تعود اليه، وتستقر فيه كما كانت تستقر من قبل.

لقد تعلمت المرأة، وزاحمت الرجل في الأسواق، ورجب اصحاب الأعمال في استخدامهن، لقبولهن أجورا أقل من أجور الرجل، لأن الرجل يقدر في أجرته أنه رب أسرة لابد له من أجر يكفيه ويكفيها، والمرأة ليس في تقديرها ذلك فتقبل الاجر القليل، وكذلك الشأن في الوظائف الحكومية وغير الحكومية، واذا وظفت المرأة واكتسبت مالا بعملها شعرت أكثر من ذي قبل بحريتها، وعدم ارتباطها التام ببيتها وأسرته، وجرؤت على ما لم تجرؤ عليه أيام كانت في كنف أبيها، أو عندما كان زوجها ينفق عليها ولا تكتسب هي شيئا.

تم هذه الحرية لم تحصن بالمبادئ الروحية والاخلاقية التحصين الكافي، بل استهزىء بها وبدعوتها، وأثر ذلك في الرجال، كما أثر في النساء، فنزول المرأة الى السوق أكثر عدد المتعطلين من الرجال، وحريتها التامة أضعفت من علاقتها بالأسرة، وكاد الأمر ينتقل من أن المسألة هي «مشكلة المرأة» الى أن تصبح «مشكلة الرجل».

هذه هي الأزمة الكبرى والمشكلة العظمى، ولكن مما لا شك فيه أيضا ان حريتها غير المحدودة بحدود لا يمكن أن تبقى على هذه الحال، وانما هي أثر من آثار فك القيود الماضية كلها دفعة واحدة، شأنها في ذلك شأن الحريات التي تأتي عقب الثورات فتباليغ في الطرف الآخر، كحركة البندول، ثم تستقر في نقطة الوسط.

في كل جمعية منظمة لا يمكن لأي فرد رجلا كان أو امرأة ان يتحرر من القيود حرية مطلقة، وبعبارة أخرى، ليس في الامكان ان تستمتع الجماعة بحريتها الا اذا قيدت - الى حد ما - حرية أفرادها.

وحرية المرأة - اذا بالغت فيها - كما نشاهد اليوم ستضر بالمرأة نفسها كما ستضر بالرجل والمجتمع.

لئن اعتمدت المرأة في حريتها على عيشتها من غير زواج، فما أباسها بعد سنين قلائل، حين تذهب نضرة شبابها سريعا، وإن بالغت في مطالبتها أعرض الرجل عن الزواج، فقل عدد الأسر، وإن تحطمت الأسرة فويل للمجتمع.

لا شيء في الوجود أعز من أسرة صالحة تغرس في نفوس أفرادها العطف والتعاون، وحب الوطن وحب الإنسانية، ولا شيء في الوجود يهيب الإنسان الى أن يبلغ سموه في الكمال الا الأسرة، ولا مربى صالحا يربى فيه الطفل كالأسرة، فانما أضاعت المرأة كل ذلك بحريتها، فقد هدمت المجتمع من أساسه، ولا يسمح المجتمع لها أن تلعب بالأسرة هذا اللعب، فلا بد ان يتدخل، ويوفق بين مطالبها في الحرية المعقولة، والمحافظة على الأسرة في أسوأ أشكالها، وهذا هو عمل المصلحين في المستقبل القريب.

المرحوم الدكتور احمد أمين

عالم الأبحاث
الطبية
الروبوت في العمليات
الجراحية

اعلنت مصادر طبية في سكرمنتو (كاليفورنيا) ان فريقا من الجراحين في مستشفى المدينة العام استخدم لأول مرة في تاريخ الطب انسانا اليا «روبوت» في عملية جراحية جرت على ورك أحد المرضى.

وأوضحت المصادر ان العملية تمت بواسطة روبوت اطلق عليه اسم «رودوبوك» وهو عبارة عن ذراع آلية بطول 20سم في نهايتها مثقب يحفر العظام بدقة متناهية في التجاويف التي تزرع فيها الأوراك الاصطناعية.

وقد استغرق العمل في انجاز هذه الذراع التي صممها الدكتور ويليام يارغار حوالي ست سنوات واجريت 26 تجربة بواسطتها على الكلاب.

وتعتبر العملية الأخيرة التي خضع لها مريض لم تكشف هويته، الأولى في سلسلة اختبارات وافقت عليها السلطات الطبية الأمريكية لتحديد مستوى الامان والفعالية في مثل هذا النوع من الآلات.

دعوة لاستخراج
الأدوية من البحر

افاد تقرير قدم في لايبولا (كاليفورنيا) بأنه يتعين على صناعة الدواء التي كانت تستخرج من الأرض معظم المواد التي تدخل في صناعة الأدوية ان تتجه من الآن فصاعدا نحو المصادر البحرية.

وقال الكيماوي وليام فينيكال خلال اجتماع لجمعية «أفاق» جديدة للعلم، انه رغم أن صناعة الدواء تشكل استثمارا يبلغ حوالي عشرة مليارات دولار سنويا فاننا نرى ان انتاج اجسام دقيقة من الأرض (لاهداف طبية) وصل الى مرحلة النفاذ.

ويأتي ذلك في الوقت الذي باتت فيه امراض مثل السل والالتهابات الجرثومية مقاومة للمضادات الحيوية.

وأضاف فينيكال ان «الأجسام الدقيقة في البيئة البحرية تشكل مصدرا جديدا للأدوية المضادة للالتهابات والسرطانات».

ويعود تاريخ الأبحاث على المرجان والاسفنج الى نحو عشر سنوات، لكن دراسة الأجسام الدقيقة في الوسط البحري ليست سوى في بدايتها. ويرى فينيكال ان وضع صيغ أدوية مستخرجة من البحر سيستغرق نحو عشر سنوات.

صدور الجزئين

25 - 26

من الموسوعة الفقهية

السابق دائما الى كل عمل اسلامي يعود على الأمة الاسلامية بالخير والنفع الكثير.

ويقع الجزء 25 في 429 صفحة ويضم 80 مصطلحا فقها منها 21 مصطلحا أصليا و36 احالة و23 دلالة.

كما يقع الجزء السادس والعشرون في 514 صفحة ويضم 69 بحثا فقها منها 22 بحثا أصليا و15 احالة و32 دلالة.

اعلن مصدر مسؤول بوزارة الافتاء والبحوث الشرعية بوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية اليوم عن صدور الجزئين الخامس والعشرين والسادس والعشرين من الموسوعة الفقهية التي تقوم الكويت بانجازها كعهدها في

صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ينادي
المجتمع الدولي باستعمال القوة لإنقاذ البوسنة والهرسك

تابع ص 1

معارضة، ولا يمكن وضع حد لعملية سفك الدماء بدون ارسال قوات دولية متعددة الجنسيات تشارك فيها على الأخص الدول العربية والاسلامية التي لديها الامكانيات والقدرة على الانضمام لمثل هذه القوات.

لن تنتهي. والأخطر من ذلك انها ستشجع الآخرين الذين لهم مظالم في خيرات وأراضي دول أخرى ليستمرروا في مطامعهم بتحقيق ما يسعون اليه من عدوان على حقوق الآخرين دون رادع ولا

حول العالم الإسلامي

من مقررات المؤتمر الإسلامي لوزراء خارجية الدول

الإسلامية المنعقد بجدة بالمملكة العربية

السعودية في الأسبوع الماضي :

تمكين جمهورية البوسنة والهرسك

من ممارسة حقها في الدفاع عن نفسها

* اقرار السلام في البوسنة والهرسك وصون وحدتها

** التضامن الكامل مع الشعب الفلسطيني

*** القدس الشريف جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية

مقدمة من الدول الأعضاء.

كما دعا الدول الأعضاء في المنظمة الى ان تؤكد لمجلس الأمن استعدادها للإسهام في توفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لتنفيذ مقررات مجلس الأمن، بغية احلال السلام في ربوع البوسنة والهرسك.

وطالب المؤتمر من مجلس الأمن ان يتخذ فوراً كافة الإجراءات الضرورية ضد صربيا والجبل الأسود بما في ذلك استعمال القوة، تنفيذاً للمادة 42 من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وان يضمن التنفيذ الفعال لقراراته ذات الصلة بحظر الطيران الحربي في المجال الجوي لجمهورية البوسنة والهرسك، مع نشر قوات تابعة للأمم المتحدة، على حدود البوسنة صربيا البوسنة الجبل الأسود لرصد ومنع وصول أية مساعدات مباشرة او غير مباشرة للقوات العسكرية وشبه العسكرية الصربية.

وحذر المؤتمر القيادة الصربية في بلغراد وفي البوسنة والهرسك وكل من يرتكب أو يامر بارتكاب انتهاكات للقانون الإنساني بانهم سوف يتحملون شخصياً تبعات هذه الانتهاكات، داعياً في هذا الصدد الى انشاء محكمة دولية لجرائم الحرب لمكافحة ومعاقبة من تثبت عليهم تهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب.

وطالب المؤتمر من مجلس الأمن العمل فوراً على إغلاق جميع معسكرات الحجز والاعتقال التي اقامها الصرب في صربيا والجبل الأسود وفي البوسنة والهرسك، مع تعيين مراقبين دوليين في هذه المعسكرات حتى يتم اغلاقها، معرباً عن قلقه البالغ ازاء تصاعد حدة التوتر في كوسوفو والسنجق وجمهورية مقدونيا، محذراً من احتمال استخدام القوة ضد المسلمين في هذه المناطق، وحثاً مجلس الأمن على النظر بصورة عاجلة في نشر قوات الأمم المتحدة

أكد المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية المنعقد بجدة التزامه باقرار السلام في جمهورية البوسنة والهرسك وصون وحدتها وسيادتها واستقلالها السياسي وسلامتها الإقليمية.

كما أكد المؤتمر، الذي ترأس الوفد المغربي فيه السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، مبدأ عدم جواز احتياز الأراضي بالقوة وحق السلاجئين البوسنيين في العودة الى ديارهم سالمين معززين بكرم.

والسح المؤتمر على الحق الطبيعي لجمهورية البوسنة والهرسك في الدفاع عن النفس على نحو فردي أو جماعي، طبقاً لأحكام المادة 51 من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، حاثاً الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي على التعاون مع هذه الجمهورية في ممارسة حقها في الدفاع عن نفسها.

ودعا المؤتمر مجلس الأمن الى ان يقوم قبل 15 يناير القادم بمراجعة للوضع في البوسنة والهرسك من حيث قراراته ذات الصلة، بما في ذلك القرار 752 وكذلك سير تنفيذ الالتزامات التي تم التوصل اليها في المؤتمر الدولي بلندن حول يوغسلافيا السابقة.

وكلف المؤتمر فريق الاتصال لمنظمة المؤتمر الإسلامي بمتابعة هذا الموضوع مع مجلس الأمن، وتقديم المشورة للدول الأعضاء عن أية اجراءات اخرى يمكن لمنظمة المؤتمر الإسلامي والدول الأعضاء القيام بها من أجل الاستجابة لطلب جمهورية البوسنة والهرسك، وفقاً لأحكام المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة.

ودعا المؤتمر مجلس الأمن أيضاً الى ان يوضح ويعلن صراحة ان قرار حظر تزويد يوغسلافيا السابقة بالسلاح المقروض بموجب القرار رقم 713 لا ينسحب على جمهورية البوسنة والهرسك، وان يسمح لها بالاستلام الفوري لأسلحة دفاعية

في كوسوفو والسنجق وفاواديها وجمهورية مقدونيا.

وطالب المؤتمر من الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي النظر في الاعتراف بهذه الجمهورية الأخيرة، ومساندة طلب عضويتها في الأمم المتحدة.

واعلن المؤتمر تاييده المطلق لجميع الجهود المبذولة لإنهاء عضوية يوغسلافيا السابقة (صربيا والجبل الأسود) في جميع أجهزة الأمم المتحدة ووكالاتها، وأهاب بالمؤتمر الدولي حول يوغسلافيا السابقة وبالمجموعة الأوروبية ومنظمة حلف شمال الأطلسي واتحاد غرب أوروبا وسائر الأطراف المعنية لتكثيف الجهود من أجل احلال السلام في جمهورية البوسنة والهرسك، والعمل على نحو عاجل وفعال على التصدي للمنظمات الصربية السرامية الى تغيير التركيبة السكانية بالبوسنة والهرسك.

وجدد المؤتمر من جهة أخرى الإعراب عن تضامنه الكامل مع الشعب الفلسطيني وسكان الأراضي العربية المحتلة الأخرى، مؤكداً ان قضية فلسطين والقدس الشريف هي القضية المركزية للامة الإسلامية وهي جوهر النزاع العربي الإسرائيلي.

كما أكد ان السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط لا يمكن ان يتم الا بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة عام 1967 بما فيها القدس الشريف وممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه وممارسة الثابتة غير القابلة للتصرف وخاصة حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد.

واعرب المؤتمر في هذا الصدد عن دعمه للجهود المبذولة لاحلال السلام والتوصل الى حل عادل وشامل لقضية فلسطين والنزاع العربي الإسرائيلي طبقاً لقرارات الشرعية الدولية وصيغة الأرض مقابل السلام.

ودعا المؤتمر الدول راعية مؤتمر السلام الى تدخل واستخدام نفوذها لحمل إسرائيل على وضع حد لاعتداءاتها وممارستها القمعية والارهابية ضد المواطنين الفلسطينيين وانتهائها صراحة لحقوق الإنسان ضماناً لاستمرار المسيرة السلمية.

كما أكد ان القدس الشريف جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 ولا يمكن استبعادها بأي حال من الأحوال من مفاوضات السلام الجارية داعياً جميع دول العالم الى الامتناع عن اقامة سفاراتها

وممثلاتها في مدينة القدس، انساجاً مع قرارات الأمم المتحدة وخاصة قرارات مجلس الأمن ارقام 465 و476 و478.

واعتر المؤتمر المستوطنات القائمة في الأراضي المحتلة غير شرعية، داعياً الى توفير الضمانات الدولية لازالتها.

وادان بشدة رفض إسرائيل الامتثال لقرار مجلس الأمن رقم 497 لعام 1981 وقيامها بفرض ولايتها وقوانينها وادارتها على الجولان السوري المحتل. ودعا ايضاً المجتمع الدولي الى تكثيف جهوده لحمل إسرائيل على الانسحاب من جنوب لبنان، تنفيذاً لقرار مجلس الأمن رقم 425 والوقف الفوري لكافة اعمالها العدوانية وانتهائها لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة واحكام اتفاقيات جنيف ذات الصلة.

وطالب المؤتمر المجتمع الدولي بالمساهمة العاجلة في الصندوق الدولي لإعمار لبنان وتقديم كافة

المساعدات الممكنة من أجل الاسراع في إعادة بناء مرافقه الاقتصادية والاجتماعية.

وبخصوص الأوضاع في الصومال اعرب المؤتمر عن تاييده للاقتراح المقدم من قبل السيد عبدو ضيوف رئيس جمهورية السنغال ورئيس مؤتمر القمة الإسلامي السادس يوم 30 شتنبر الماضي امام الدورة 47 للجمعية العام للأمم المتحدة، من أجل عقد مؤتمر دولي عاجل حول الصومال تحت رعاية الأمم المتحدة، وبمشاركة الفصائل الصومالية ومنظمة الوحدة الأفريقية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية والمجموعة الأوروبية وبلدان عدم الانحياز قصد ايجاد تسوية سياسية شاملة لازمة الصومالية.

وحث المجتمع الدولي في هذا الشأن وخاصة الأمم المتحدة على بذل كافة الجهود بما يكفل ايصال المساعدات الإنسانية الى الشعب الصومالي.

الخييل وما أدراك ما الخييل

اعداد الاستاذ المهدي السيني
عضو الرابطة فرع مراكش

الخييل، ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم...

والأمر بالإعداد والاستعداد مستمر، ولكل زمان إعداده وعتاده، إذ الحروب الصليبية المقتنعة تعاني منها الشعوب الإسلامية في أكثر من مكان...

فربط الخييل للتعفف والاستغناء عن السؤال هو كغيره من وسائل الكسب المشروع في مجال تنمية الثروات الحيوانية، أما ربط الخييل وإعدادها وترويضها لغير ذلك، زينة وتفاخر أو مناوأة لأهل الإسلام، فهو وزر على أصحابها والقائمين عليها، وكل من يساهم في الإغراء على ذلك، إذ هو إغراء عن منهج الله ومحادثة لشرعه قال تعالى: (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين، ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة، ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم، ألا ساء ما يزرؤن) النحل.

قال الذين يسخررون الخييل للقمار والميسر يفتنون ضعاف الإيمان في المجتمعات الإسلامية، وهذا من مناوأة أهل الإسلام، وهو غزو داخلي يزعزع العقيدة، ويبذر الشقاق في الأسر والمجتمع.

لقد أوضح كتاب الله تعالى عواقب القمار والميسر فقال سبحانه: (إنما الخمر والميسر

قال تعالى في سورة هود: (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها، نوف اليهم أعمالهم فيها، وهم فيها لا يبخسون، أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار، ويحيط ما صنعوا فيها، وباطل ما كانوا يعملون)

فالخييل زينة من زينة الحياة الدنيا، كما نص على ذلك القرآن الكريم في كثير من آياته، قال تعالى في سورة النحل: (والخييل والبغال والحمير، لتركبوها وزينة، وقال سبحانه في سورة آل عمران: «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المنقطرة من الذهب والفضة والخييل المسومة والانعام والحرف، ذلك متاع الحياة الدنيا، والله عنده حسن المآب).

حقاً ان الخييل زينة من زينات الحياة الدنيا لقوم فحسب، وهي وسيلة التعميم المقيم في دار الجزاء لقوم، آخرين، روى الإمام مالك من الموطأ، والبخاري ومسلم في الصحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجل أجبر، ورجل سحر، وعلى رجل وزر، فأما الذي له أجر فهو من ربطها في سبيل الله. وأما الذي هي له ستر فهو من ربطها تغنياً وتعففاً ولم ينس حق الله فيها، وأما الذي ربطها فخراً ورياء ونواء لأهل الإسلام فهي عليه وزر.

لقد كانت الخييل عدة من معدات الجهاد والفتوحات لإعلاء كلمة الله ونشر التوحيد، كما نص على ذلك كتاب الله: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط

إلى روح المرحوم عبد السلام جبران المسفيوي

الإنسان العلامة

الداعية

نص الكلمة التي القاها الدكتور عباس
الجراري في حفل تابين العلامة المرحوم عبد
السلام جبران المسفيوي بجامعة ابن يوسف
بمراكش بعد صلاة عصر يوم الجمعة
جمادى الأولى 1413 هـ الموافق 30 أكتوبر
1992م.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
من نبيل غايات الحفل الذي
يقام لذكرى أبناء الوطن المخلصين
الكرام، وفضة الأفاضل الأعلام، أنه
يتيح لحظة تأمل وهدوء، وارتفاع
وسمو، ينأى فيها المقيمون له عن
مقتضيات الزمان، وملابسات
المكان ويتجردون من كل ما
يشغلهم في هذا العالم من آمال
والأمم، وما يتعلقون به من أوام
وأحلام، ليحلقوا بأرواحهم في
أجواء من الطهر والصفاء عليهم
يلقون من حلت بهم لرحيله أفدح
الخطوب وأجسم الأرزاء.

وهم حين يسعون إلى هذا
اللقاء، يتوقون في غير جلبة ولا
ضوضاء ولا عجب ولا كبرياء، إلى
إشهاد رب الأرض والسماء، أنهم
يخاطبون فقيدهم بلسان صادق،
وتواضع فائق، يعبرون له - ومن
خلاله يعربون للامة - عما يكون
له من مشاعر العرفان، وما هو
حقيق به من مظاهر الامتنان، بما
قدم لها ولهم من جليل الخدمات،
وما أسدى من آياد بيضاء وأعمال
صالحات.

يفعلون ذلك عساهم يكفرون
عما سبق لهم في جانبه من إغفال
ونسيان، وربما من جحود
ونكران، ولاعجب فالمرء مادام حيا
به يستهان.

وها هي ذي تكلم اللحظة
العلوية القدسية، تغمرنا
بانوارها المتلألئة السنية، مشعة
في هذا البيت العامر الفواحة
أبهاؤه بنسمات زكية عطرية،
فماذا تراني أقول لمن فاق فقهه
أعظم المصائب والنواب، وخلقني
وإياكم حيارى ما بين باك ونادب:
وقد فاجتتموه إذ جاء مدلهمه
يجري على المقدور، فانتزع من
بيننا هذا الشيخ الوقور، ولاراد لما
هو مكتوب ومسطور؟

سلام الله عليك أيها الحبيب
الصديق، يا من أورثني محبتك أخ
لك حميم شقيق، فسوفيت له -
يرحمك الله وإياه - وحنوت علي
ورعيتها، وعلمتني كيف يكون
حفظها وصيانتها، مهما بعدت

الدار وشط المزار. مارايتك إلا
وابتسامة حلوة تزين وجهك
الصبيح المشرق، وما سمعتك إلا
وحديث ممتع تفيض به وتغدو.
بالأمس القريب وقد حضرت
إلى هذه المدينة الحمراء الفيحاء،
لأسامر طلابها والعلماء، ومالي
فيها من خلان أخلاء، سعيت إلى في
مقر سكنائي لترافقني وتأخذ
بيدي، وتقودني إلى مدرج كلية اللغة
خطواتي، ثم قدمتني إلى الجمهور
مبرزا ما تظنه من حسناتي،
ومتجاوزا عن أخطائي وهفواتي؛
ترفع بذلك مكانتي، وتعلي
حرمتي، وتؤكد مودتي؛ مما لا
يمكن صدوره إلا من والد لولده، أو
أستاذ لتلميذه.

ولا بدع فقد حبك الله الحميد
والجميل من الخصال، وأسبغ
عليك العميم والجزيل من
الأفضال، فارتقيت إلى أعلى مدارج
السلوك، وخففت الجناح ورعا
وتقوى منك، فأحبك الناس جميعا
وقدروك، واثنوا عليك ومدحوك.
وما ذاك إلا لأن الكبير المتعال،
قد ألقى عليك منه محبة بغيره لا
تنال، وجلاها عندك في جميع ما
تفعله والأقوال؛ وهو ما لا يدرك
بأمل أو رجاء، ولكنه فضل الله
يوتيهِ من يشاء، فطوبى لك أن
كنت من المحظوظين السعداء.

وسلام الله عليك أيها العالم
الجهيد الأريب، والمبدع المفوه
الأديب؛ حملت الأمانة، وبلغت
الرسالة، لقت الأجيال وفر علومك
وثر معارفك، ولقحت العقول
برزين ففكر، وسديد رأيك.

فسرت أي القرآن المبين، فكنت
المبرز الأمل، وشرحت أحاديث
الصادق الأمين، فكنت المقدم
الأفضل. تبهر إذ تمل من حافظتك
وذاكرتك، وتعجب إذ تسبر أغوار
تحليلاتك وتاويلاتك. تجول في
رياض القدماء، وتتقي من أفانين
الحكماء، تنتخب أطيب ما عند
السلف، وتنقله إلى الخلف؛ تقرب
المعاني الشريفة، والفوائد
الطريفة، تغري بها متوسلا
بالمثال السيرة، والأشعار
المختارة، والنكات اللطيفة،
والمداعبات الخفيفة.
يلتئم لك ذلك كله مع طول

أفواج الخلائق، تصيخ إلى ما تبته
من مواعظ وتلقيه من رقائق،
تزيل بها عن القلوب صدا الجهالة
والآثام، وتكشف لها الحلال
والحرام، وترفع عنها سجن
الظلام، وتبين لها سبيل القوام
والدعام.

فليجعلك الله بذلك من
السابقين المقربين، بجوار التلة من
الأولين، حيث لا تسمع لغوا ولا
تائيدا، إلا قبيلا سلما سلما.

أما نحن - أهلك وأحبائك،
ومريديك وأصدقائك، وتلاميذك
وزملاءك، فدموعنا عليك سواكب،
والمصاب فيك لرشدنا سالب. وإذا
لا إمكان لمواجهة قضاء الله
المحتوم الواجب، إلا بالاستسلام
لحكمه القاهر الغالب، فلنكب عليك
ما فاض بنا الشجن والوجد،
ولننح ما شئنا بلا عد ولاحد، فلا
عزاء في فقد الأعززة إلا بالصبر، به
تكون البشرية ويكتب الأجر، وبه

يستجلب الاحتساب والحمد،
إيماننا منا بانك لم تمت وإن ضحك
اللحد. فما مات من أبقى العز
والمجد، ومن أكرم الحق سبحانه
بالثناء والود، ومن وعده المقام في
جنان الخلد.

وكيف وقد لقيت ربك محسنا
به الظن في غير تبديل ولا تغيير،
وفي ثقة بعفوه وكرمه وطرف
قريب، وانتقلت إلى جواره وأنت
لديه حظي أثير، وبنيل الجزء
الأولى جدير.

وإلى أن يزول عنا حزنك
الشديد، وأنى لنا ذلك أيها الحبيب
الفقيد، نيهت إلى الباري جل شأنه
أن يفيض عليك من بحر رضوانه
المديد، وأن يغدق عليك من غفرانه
الشبابيب، وينهل على قبرك من
رحمته السحاب، فهو تعالي
الرحيم الغفار، ومثيب عباده
الإبرار، المتفضل عليهم من جوده
الطميم الزخار. إنه إليه يؤول
الخلق أجمعون، وإنا لله وإنا
إليه راجعون.

طرائف وحكم

من اختيار الأستاذ أحمد الفحصي - عضو الرابطة - فرع الرباط

1- وصية عالم لتلميذه

كان الإمام الزهري يري أن يتم التعليم بالتدرج. وقد بلور هذا الرأي في وصيته لأحد تلاميذه يونس بن يزيد فقال: يا يونس لا تكابر العلم فإن العلم أودية، فأبها أخذت فيه قطع بك قبل أن تلبقه، ولكن خذ مع الأيام والنبياني. ولا تأخذ العلم جملة، فإن من رام أخذ جملة ذهب عنه جملة ولكن الشيء بعد الشيء مع الأيام والنبياني.

النظرية التربوية 73

2- رياضة الصبيان

قال الإمام الغزالي في الإحياء:
إن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدتها، والصبي أمانة والديه وقلبه الطاهر جوهر نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما ينقش فيه ومائل إلى ما يعال إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه معلم له ومؤدب.

إحياء علوم الدين ج 623

3- نادرة

دخل لص دار قوم فم يجد ما يسرق غير دواة مكسورة، فكتب على الحائط: عز علي ففكرم وغناي.

الأذكياء 237

4- كم مضى من عمرك؟

قال رجل لهشام بن عمرو القوطي. كم تعد؟ قال: من واحد إلى ألف وأكثر قال: لم أرد هذا قال فما أردت؟ قال: كم تعد من السن؟ قال: اثنتين وثلاثين سنة، ست عشرة من أعلى وست عشرة من أسفل قال: لم أرد هذا؟ قال: فما أردت؟ قال: كم لك من السنين؟ قال: ما لي منها شيء، كله لله عز وجل قال: فما سئك؟ قال عظم، قال فابن كم أنت؟ قال ابن اثنين أب وأم قال: فكم أنتي عليك؟ قال: فكيف أقول؟ قال: كم مضى من عمرك؟

الأذكياء 153

5- من وظائف المعلم:

على المرابي أن يصون الصبي من الأثام فيؤديه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق ولا يحيب إليه الزينة فيضيع عمره في ظلمها إذا كبر ويعوده في بعض النهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل، فإن منع الصبي عن اللعب وإرهاقه إلى التعلم دائما يبعث قلبه ويبطل ذكائه ويغص عليه العيش.

الغزالي - إحياء العلوم

6- لماذا سمي حبرا؟

قال المير: قال الشوزي: سألت الفراء على المداد لم سمي حبرا؟ فقال: يقال للمعلم حبر وحبر بالفتح والكسر فأرادوا مداد حبر أي مداد عالم فحذفوا مداد وجعلوا مكانه حبرا قال فذكرت ذلك لأصمعي فقال: ليس هذا بشيء إنما هو لتأثيره، يقال على أسنانه حبر إذا كثرت صفرتها حتى تضرب إلى السواد قال المير: وأنا أحسب أنه سمي بذلك لأن الكتاب يحبر به أي يحسن أخذنا من قولهم: حبرت الشيء تحبيراً إذا أحسنته.

صبح الأعشى 461.2

7- نصيحة:

قال الخليل بن أحمد العروضي النحوي: اجعل تعليمك دراسة لك، واجعل مناظرة المعلم تنبيهاً لما ليس عندك وأكثر من العلم تعلم وأقل منه لتحفظ.

تذكرة السامع 51

8- تعلموا العلم:

تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والوقار - تواضعوا لمن تتعلمون منه.

9- ما أسعد؟

قال رجل لأعرابي: ما أسعد؟ فقال: فرات بين البحر من الفيض قال: فما كنتك؟ قال أبو الغيث: قال بابي أنت، ينبغي أن تلقى فيك زورفاً وإلا غرقنا.

الأذكياء 260

10- انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون:

قال بعض العلماء: كان لنا صديق من أهل البصرة وكان ظريفاً أديباً، فوعدنا أن يدعونا إلى منزله فكان يمر بنا، فكلما رأناه قلنا: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين؟ فبستك، إلى أن اجتمع مع ما يريد، فمر بنا فاعدنا عليه القول فقال: انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون.

الأذكياء 235

11- في ما هية العقل:

نقل إبراهيم الحربي عن أحمد بن حنبل أنه قال: العقل غريزة ومثله عن الحارث الحاسبي وروي عن الحاسبي أنه قال: هو نور وقال آخرون: هو قوة تفصل بها بين حقائق المعلومات وقال قوم: هو نوع من العلوم الضرورية وهو العلم بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات وقال آخرون: هو جوهر بسيط وقال آخرون: هو جسم شفاف وسئل أعربي عن العقل فقال: لب اغننتمه بتجريب.

ثقافة وأدب.. ثقافة وأدب.. ثقافة وأدب

توصيات ندوة الأدب الإسلامي في القاهرة:

- 1) الاهتمام بترجمة آداب الشعوب الإسلامية إلى اللغة العربية
- 2) تشجيع المبدعين من الشباب ممن تتسم إبداعاتهم بالروح الإسلامية

أكدت الندوة في نهاية أعمالها على عدد من التوصيات وهي:

- دعوة النقاد الإسلاميين بالعمل على صياغة نظرية متكاملة للأدب الإسلامي والنقد واعتماد منهجية خاصة في تناول الأدب والتاريخ له.
- دعوة الجامعات الإسلامية بالعمل على توثيق الصلات بين الجامعات العربية والإسلامية لإقرار مادة منهج الأدب الإسلامي في مناهجها الدراسية وتشجيع الباحثين على إعداد الرسائل الجامعية في الأدب الإسلامي، ودعوة الجامعات الإسلامية غير العربية إلى الاهتمام بتدريس الأدب العربي وفق التصور الإسلامي.
- توصي الندوة الهيئات المعنية بالأدب الإسلامي بالعمل على تنقية الأدب العربي الحديث في المراحل التعليمية المختلفة من المضامين المتعارضة مع التصور

الإسلامي للأدب.

- الاهتمام بترجمة آداب الشعوب الإسلامية إلى اللغة العربية وترجمة الأدب العربي الذي يصور الروح الإسلامية إلى لغات الشعوب الإسلامية.
- العمل على فتح مجالات كافية لإثراء الكتابة في قضايا الأدب الإسلامي.
- دعوة الباحثين والنقاد الإسلاميين لنشر النصوص الأدبية السليمة التي تحفل بها كتب التراث على اختلاف أنواعها وإبرازها أمام القارئ المسلم، مع العناية بتقديم ما يناسب أجيال الأطفال واليافعين.
- ودعت الندوة إلى ضرورة إعداد دراسة منهجية معمقة عن الاتجاهات الأدبية والنقدية الحديثة وتعميمها على ضوء التصور الإسلامي للأدب، كذلك تشجيع المبدعين من الشباب ممن تتسم إبداعاتهم بالروح

الإسلامية وتعريف أبناء الأمة الإسلامية بإنتاج الأدباء المسلمين من غير العرب، كذلك مراجعة كتابات المستشرقين في الأدب العربي والإسلامي ونقدها والرد على ما يعرض فيها من مأخذ في ضوء التصور الإسلامي للأدب. وجرى حث الأدباء على كتابة نصوص مسرحية إسلامية تفي بحاجات المجتمعات الإسلامية لهذا اللون من الأدب وإقامة مسابقات لكتابة مسرحيات إسلامية. وأشارت التوصيات إلى ضرورة إعداد معجم للمصطلح الأدبي النقدي في ضوء التصور الإسلامي. كما ناشدت القادريين من الأفراد والمؤسسات على تمويل مشروعات أدبية إسلامية ورصد جوائز باسمائهم.

كذلك دعت أجهزة الإعلام والأندية الأدبية ووزارات الثقافة إلى الاهتمام بالأدب الإسلامي والتعريف به

نسخة صحيح البخاري للإمام الصدي

الاستاذ: عبد القادر العافية
عضو الرابطة - فرع سلا

جاء في كتاب «طلعة المشتري» للشيخ أحمد بن خالد الناصري أن الشيخ أبا عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام بن ناصر عشر بطرابلس بليبيا على نسخة صحيح البخاري للإمام الصدي التي تعتبر من أهم أصول صحيح البخاري، وهي بخط أبي علي الحسين الصدي الحافظ الشهيد، شيخ القاضي عياض، قال عنها: هي في مجلد واحد، راودت صاحبها على إبدالها بنسخة جليظة مذهبة يباهر ثمنها السبعين ديناراً في جزء أيضاً فأبى، وعرضت عليه الثمن مضاعفاً، فأبى، وبأبى الله إلا ما يريد وعليها من سماعات العلماء أهل القرون السالفة عياض فمن دونه إلى ابن حجر، ومن جملة ما كتب عليها وأظنه بخط الحافظ السخاوي ما نصه: «هذه النسخة هي الأصل الذي يعتمد عليه، ويرجع عند الاختلاف إليه، ولقد اعتمد عليها شيخنا الحافظ أبو الفضل ابن حجر حالة شرحه للجامع الذي سماه فتح الباري، وعليها أيضاً مانصه، ولكتابه ابن العطار في الشيخ الإمام الحافظ أبي علي حسين بن محمد بن عيسى الصدي، كاتب هذه النسخة من صحيح البخاري.

قد دام به لصدي العلم منشراً
وجل قدر عياض الطاهر السلف

مقتطفات من كتب التراث

ولا عجب إذا أبدى لنا دررا
فيما لدر منظره إلا من الصدف
وقال أيضاً وقد حملت هذه
النسخة إلى الشيخ برهان الدين
القاضي ابن جماعة، وهو
بصالحية دمشق، فمال إليها، لأن
كاتبها رجل جليل القدر.
رأى البخاري بخط الحافظ الصدي
قاضي القضاة امام النيل والسلف
فمال واسطة العقد الثمين له

ولا عجب بميل الدر للصدف
يقول المؤلف بعد ما أورد هذا
الكلام: انتهى كلام ابن عبد
السلام المذكور في الرحلة، وقال في
كتاب المزيا له ما نصه، ويأتي
المؤلف بكلام آخر للشيخ محمد بن
عبد السلام الناصري في نفس
الموضوع تتميماً للفائدة فينقل
عنه ما يأتي.

«ورواية أبي عمران موسى بن
سعادة أولى وأوثق وأضبط من
اليونانية لاجتماع الشيوخ في
أمصار المغرب عليها، قال وقد
عثرت على أصل شيخه الصدي
الذي طاف به البلاد بخطه، وذلك
بطرابلس في جزء واحد مدمج
لأنطق به أصلاً على عادة الصدي،
وطريقة بعض الكتاب، إلا أن
بالهامش منها كثرة اختلاف
الروايات والرمز عليها، وفي آخرها
سماع عياض وغيره من الشيخ
خطه، وفي أولها كتابة لابن
جماعة الكناني، والحافظ
الدمياطي، وابن العطار،
والسخاوي قائلًا هذا الأصل هو
الذي ظفر به شيخنا ابن حجر
العسقلاني وبني عليه شرحه
الفتح، واعتمد عليه لأنه طيف به
في مشارق الأرض ومغاربها:
الحرمين، ومصر، والشام
والعراق، والمغرب فكان أول
بالاعتماد كرواية تلميذه ابن
سعادة.

قال: ولقد بذلت لصاحبه
صرة ذهب فأبى من بيعه، وبقي
ضائعاً في ذلك الفطر فلا حول
ولا قوة إلا بالله.

قال: ثم حملتني الغيرة على
العلم والمحبة فيه أن ابليت خبره
لإمامنا المنصور بالله أبي الربيع
سليمان بن محمد أيد الله ملكه
وأنجح أمره فوجه إلى صاحبه
حسبما شافهني به ألف مقال أو
ربال الشك مني فأجابني بأنه يقدم
به إلى حضرته وما منعه إلا الفتنة
فيما بين ترك تونس والجزائر ثم
لما طال الأمر أعاد الكتابة إليه في
ذلك، وإلى الآن لم يظفره الله به،
ووعدني أنه أن ظفر به يجرد منه
فرعاً، ويعطيني أحدهما، ثم قال:

وقلت أنا في ذلك:
هذا سماع الإمام الحافظ الصدي
بخطه وعليه رونق الشرف
تداولته يد الحفاظ من خلف
عن سلف فرماه الدهر بالتلف
فأحفظه اللهم من التلف،
هكذا كانت غيرة علمائنا على
العلم، فهم رحمهم الله يبحثون
عنه في كل مكان ويتبعون أخباره
ويبدلون النفيس في الحصول على
مصادره وأصوله

من الشعر الصوفي

بين العبد ومولاه

شعر: محمد بن محمد العلمي

- مقامك يا ربي قصدت بمهجتي
- شغفت دعائي بالرجاء مؤملاً
- سعت إلى من يلهم الحمد عبده
- وفي خطواتي نحو بابك، إنني
- فؤادي مسرور بذكرك دائماً،
- إذا افتقرت غايات قوم، فأنتي
- وحالي تغني عن مقالي، فأنت من
- رضيت بما ترضاه أنت، فليس لي
- ومالي حول في الأمور جميعها،
- سمعت لتسبيح الوجود، فهزني
- فيما ممدق الإحسان، طهر حشاشتي
- إذا اعتصم القلب السليم بربه،
- فربي إلى التوفيق يلهمني به
- أقل عثرتي، يارب! من ذا سواك، قد
- لفظني جميل بالإله وحلمه،
- إذا حارب الأمر العظيم، فأنت لي
- فيارب جدي بالمحبة والرضا،
- ذكرتك ياربي على كل حالة،
- وأنت لقبلي الغوث والغيث، فلتجد
- إذا غفل الإنسان عن ذكر ربه،
- فإن حضور المرء قلباً وقلوباً،
- أرى رحمة الرحمان قد عمت الوري،
- فقيرا، فما خابت ببابك وفقتي!
- عطهك، ياربي، بخالص نيتي!
- فيعضمه من أي إنم وزلته
- قريب، سليم من شرود وفتنة:
- فإن اسمك المحبوب جوهر متعتي
- جعلتك يا مولاي وحدك غايتي!
- علمت سؤالي، يارب، من قبل بغيتي!
- خيبار، وأنت السر في كل نعمة،
- ولولاك ما حقت، مولاي، رغبتني!
- نشيد سماوي بأعذب نغمة!
- بعفو كريم، فيه تبرأ عثرتي!
- أتاه الهدى في كل حين ولحظة،
- جواهر توحيد، ولؤلؤ حكمة.
- يقيل انحرافي في السلوك وعثرتي!
- فمن ذا سوى مولاي يستر عورتني؟!!
- ملاذ حصين، يا سلاحي وعدتني!
- فقد فاز بالغفران أهل المحبة!
- فذكرك يامولاي أنسي وجنتي!
- بفضل، ففي زلفاك روحي وراحتي!
- فما نال ما يرجوه قطعاً بغفلة،
- مع الله، برهان على خير صحوة!
- فمن غيره يغشى الجميع برحمة؟!!

- عفو، عفور، منعم، منفضل
- فيأحي، ياقيوم، عالج مواجعي،
- فأنت كريم العفو، وحدك ترجي،
- لوجهك إنني قد سجدت، وكم أنا
- تفضلت بالستر الجميل، وإنني
- فلست تصد العبد عنك إذا أتى
- فصدتك ياحنان، فامنن برحمة
- حميد، مجيد، ذو القدر، فأنت من
- علي الشكر إنني أشكر الله خاشعاً
- هو الحق في أسمى المراسم، مفرد!
- فيشرح لي صدري بأسوار فضله،
- هو العون، من فوق الأنام جميعهم
- ويبعد عن قلبي الشكوك بهديه،
- هو النصر مضمون لكل من التجا
- فقل اقتراب منه أحسن مكسب،
- قوي، عزيز، يستجيب لمن دعا
- فمرحى، لمعنى في النضرع واضح،
- وإن دعاء العبد مع عبادة،
- ومن راعه في الهول مكر مبيت،
- توالت من اللطف الخفي سماحة،
- هو الكوثر الفياض، لذرحيقه،
- أرى صلة الرحمان بالعبد مغنما،
- ومن كان يشدو بالدعاء لسانه،
- ومن كان في باب الإجابة واقفاً
- إذا عسرف العبد الضعيف إلهه
- فأرى من اللطف الخفي سماحة،
- لذرحيقه،
- مغنما،
- لسانه،
- واقفاً
- إلهه
- فأرى من اللطف الخفي سماحة،
- لذرحيقه،
- مغنما،
- لسانه،
- واقفاً
- إلهه

«اذكروني أذكركم، واشكر لي، ولا تكفروني!»
صدق الله العظيم

نظرات في سيرة الرسول ﷺ

مولد خاتم النبيين

الدكتور محمد يسف
عضو الرابطة - فرع سلا

سمعت قائلًا يقول: يرحمك الله،
وأنه سطر منه نور، رينث منه
قصور الروم.

وفي هذا النور المادي المرئي
المحسوس المشاهد الذي صاحب
خروجه، ورأه من رآه رأي العين،
إشارة واضحة إلى ما يجيء به ﷺ،
من الهداية التي ستخرج الناس
من ظلمات الجهل إلى نور الإيمان
والعلم، وذلك ما تشير إليه الآياتان
الكريمتان من سورة المائدة: «قد
جاءكم من الله نور، وكتاب مبين
يهدي به الله من أتبع رضوانه
سبل السلام، ويخرجهم من
الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم
إلى صراط مستقيم» وفي ذلك النور
يقول أبو محمد عبد الله ابن

هاشم، من الطرف الشرقي لمكة،
وكان صلى الله عليه وسلم قد
ورث تلك الدار وهبها لعقيل بن
أبي طالب زمن الهجرة، فلم تزل
بيده حتى توفي، ثم باعها أولاد
عقيل من محمد بن يوسف الثقفي،
وأدخل البيت الذي ولد فيه
الرسول صلى الله عليه وسلم في
داره التي يقال لها «البيضاء» ولم
تزل كذلك حتى قامت دولة بني
العباس فلما حجت الخيزران
جارية المهدي وأم هارون الرشيد،
أفرزت ذلك البيت عن السدار
وجعلته مسجداً يصلي فيه.
وروى أن عقيلًا باعها بنفسه
تحت ضغط مشركي مكة الذين
صادروا ممتلكات المهاجرين
وتصرفوا فيها.

نساء حضرن وضعه،

فتحدثن عن نوره:

كان إلى جانب أمية ساعة
الوضع بضع نسوة فيهن: أم أيمن
حاضنته ومربيته، واسمها بركة
حسبما أسلفنا، والشفاء أم عبد
الرحمن بن عوف التي كانت
قابله، وأم عثمان بن أبي العاص
الثقفي، فاطمة بنت عبد الله،
ونوبة جارية عمه أبي لهب
إحدى مرضعاته ﷺ.

وقد تحدثت كل واحدة منهن
بما شاهدته من أحوال ومشاهد
غير عادية ساعة ميلاده، وما
صاحب خروجه، من نور أضاء
البيت وما حوله، بل أضاء أرجاء
الأرض، ولا سيما بصرى من أرض
الشام... وحديثهن هو حديث من
حضر وعاین هذه الوقائع.

قالت أمية والدته واصفة
حالتها إبان الحمل وحين الوضع
فيما ذكر ابن سعد عن الواقدي: «
لقد علت به، فما وجدت مشقة
حتى وضعته، فلما فصل مني
خرج معه نور أضاء ما بين
المشرق والمغرب، ثم وقع إلى
الأرض معتدًا على يديه، ثم أخذ
قبضة من التراب فقبضها، ورفع
رأسه إلى السماء.

وقالت فاطمة بنت عبد الله،
فيما حدثت به عنها ابنتها عثمان بن
أبي العاص، قال حدثتني أمي،
أنها شهدت ولادة رسول الله ﷺ
ليلة ولد، قالت: فما شيء أنظر
إليه في البيت إلا نور، وأني أنظر
إلى النجوم تدنو، حتى إنني لا أقول:
لتقعن علي.

وقالت الشفاء وكانت القابلة،
فيما روى القاضي عياض، أنه
حينما وقع على يدها، واستهل

حملت بالمصطفى أمه أمية
تسعة أشهر كمالا لم تحس
بالحمل، ولا بشيء من أعراضه،
حتى خاطبها هاتف وهي بين
النائمة واليقظانة، فأخبرها
بالحمل وعظمة من حملت به.
وجاءت ساعة المخاض حيث
أذن الله لمصطفى من خلقه أن
يبصر الحياة، في ليلة من ليالي
الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع
الأول عام الفيل.

وكان قدوم أصحاب الفيل -
كما ذكر أبو بكر محمد بن موسى
الخوارزمي، لثلاث عشرة ليلة
بقيت من المحرم، وولد صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك بنحو
الشهرين.

ويشهد لولادته يوم الاثنين ما
رواه مسلم في صحيحه عن أبي
قتادة، أن أعرابيا قال: يارسول
الله، ما نقول في صوم يوم الاثنين:
فقال: «ذاك يوم ولدت فيه،
وأنزل علي فيه».

وقد تواترت الأخبار بميلاده
«عام الفيل» فقد روى ابن اسحاق
عن قيس بن مخزومة قال: ولدت أنا
ورسول الله ﷺ عام الفيل فنحن
لدان.

وروى البيهقي عن أبي
الحويرث قال: سمعت عبد الملك
ابن مروان يقول لقباب بن أشم
الكناني، يا قباث أنت أكبر أم
رسول الله ﷺ؟ قال: رسول الله
ﷺ أكبر مني، وأنا أسن منه، ولد
رسول الله ﷺ عام الفيل، ووقفت
بي أمي على روث الفيل محيلا.
وأما عن ولادته في شهر ربيع
الأول، فقد نقل بعضهم فيها
الاجماع وفي هذا الموضوع أشهدوا:
يقول لنا لسان الحال منه

وقول الحق يعذب في السماع
فوجهي والزمان وشهر وضعي

ربيع في ربيع في ربيع
ويوافق هذا التاريخ من
الشهور الشمسية إبريل في
العشرين منه عام 570 للميلاد.

المكان الذي شرف بولادته:
شرفت مكة وأهلها عموما
بميلاد المصطفى فيها بينهم، ولكن
البحث أبي إلا أن يحدد بالضبط
البقعة التي كان لها شرف لمسه
واستقباله قبل غيرها.

فقد روي أنه ولد عليه الصلاة
والسلام بمكة في الدار التي كانت
لمحمد بن يوسف الثقفي، أخي
الحجاج بن يوسف، وهي تقع
بالزقاق المعروف بزقاق المولد، في
الشعب المشهور بشعب بني

يحيى الشقرطسي في نبوته
الرائعة، الموسومة بالقصيدة
الشقرطسية:

ضاعت بمولده الآفاق واتصلت
بشرى الهواتف في الأشراق
والطفل

وقبل أن أختتم حديثي عن
لحظات وضع المصطفى عليه
السلام أشير إلى أن عادة كثير من
المحبين في الجناب الشريف، جرت
إلا يملكون أنفسهم إذا سمعوا بذكر
وضعه أن يقوموا إجلالا لذكره
وتعظيمه.

وهذا القيام بدعة لا أصل لها
فيما ذكره أهل العلم.

وبخصوص هذا القيام ذكر أبو
زكرياء يحيى بن يوسف
الصرصري في قصيدة له في مدح
الرسول الأكرم صلى الله عليه
وسلم، جاء فيها:

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب
على فضة من خط أحسن من كتب
وأن ينهض لأشرف عند سماعه
قياما صفوفا أو جثيا على الركب
أما الله تعظيما له كتب اسمه
على عرشه، يارتبة سمعت الرتب
وقد اتفق أن منشدا انشد هذه
القصيدة في ختم درس شيخ

الإسلام، الحافظ تقي السدين
السبكي، وقد حضر القضاة
والعلماء والأعيان بين يديه، فلما
وصل المنشد إلى قوله: «وأن
ينهض الأشرف عند سماعه» إلى
آخر البيت قام الشيخ في الحال،
قائما على قدميه، وقام كل من
حضر المجلس، احتراما وإجلالا،
فكانت لحظة من أمتع اللحظات،
ذكر هذه الحكاية ولد السبكي عبد
الوهاب، صاحب الطبقات الكبرى
في ترجمة والده.

وعندما وضعته أمه أرسلت إلى
جده عبد المطلب من يبشره بميلاد
حفيدة فسر بذلك وقام فدخل على
أمية فأخبرته بكل ما رأت، وما قيل
لها، وما أمرت به فأخذ عبد
المطلب وأدخله جوف الكعبة، وقام
عندها يدعو الله، ويشكره على ما
أعطاه.

ومما قاله وهو يدعو:

الحمد لله الذي أعطاني

هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهدي على الغلمان
أعزده بالبيت ذي الأركان
حتى أراه بالغ البنين
أعزده من شر ذي شنان
من حاسد مضطرب العنان

العمل لأمر الدين والدنيا والتمتع بكلتا الحسنيين

فالشارع صلوات الله وسلامه عليه
يعتبر كل واحد من البشر له عمل في دنياه
يجب عليه أن ينصح فيه ويقوم به خير
قيام، وإذا قصر في ذلك أو أهمل كان
مسؤولا أو مؤاخذا - فلا تتحقق إنسانية
الإنسان وكرم أخلاقه إلا إذا أحسن إلى
المسيء فإذا أحسن إلى المحسن فتلك تجارة
معاوضة.

وفي الحديث الشريف قوله صلى الله
عليه وسلم: «الفضل في أن تصل من
قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن
ظلمك».

ومثل هذا الحديث ما وصف الله
تعالى به الأبرار حيث قال: «ويسترعون
بالحسنة السيئة» أي يدفعون الشر
بالخير، بحيث إذا أساء إليهم مسيء
أحسنوا هم إليه، ولم يقابلوه على إساءته
بالسوء، فهم إذا حرموا أعطوا، وإذا ظلموا
عفوا، وإذا قطعوا وصلوا.

ومن كلام أمير المؤمنين سيدنا علي بن
أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه:
«يا سبحان الله، ما أزهدي كثيرا من الناس
في الخير... عجبت لرجل يجيئه أخوه في
حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا، فلو كنا
لا نرجو الجنة ولا نخاف النار ولا نتنظر
ثوابا ولا نخشى عقابا لكان ينبغي لنا أن
نطلب مكارم الأخلاق فأنها تدل على سبيل
النجاة».

اللهم استر جهلي ونور عقلي وسدد
قولي وفعلني وأهمني صراطك المستقيم.

«اعمل عمل امرئ يظن أن لن يموت أبدا
واحذر حذر امرئ يخشى أن يموت غدا»
وذكر رجل الدنيا عند الإمام علي بن
أبي طالب رضي الله عنه فقال الإمام
«الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار نجاة
لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها»

وإن ضمير الإنسان هو الحكم العدل
بينه وبين ربه في معرفة الخير والشر فلا
يقول فلان أفئتي، وفلان قال لي - وإنما
يرجع إلى أعماق نفسه وحر ضميره، فهو
لا يكذب ولا يدلس عليه - قال عليه
السلام:

«استفت قلبك وإن افتاك للفتون»
وقد أرشدنا المشرع الأكبر إلى عمل
الخير بجميع أنواعه، قال عليه الصلاة
والسلام «الدال على الخير كفاعله»
وقال أيضا: «على كل مسلم صدقة،
فإن لم يجد فيعمل بيده فينبغ الناس
ويتصدق، فإن لم يستطع فبعض
الحاجة الملهوف، فإن لم يفعل فيامر
بالخير، فإن لم يفعل فيمسك عن الشر،
فإنه له صدقة».

وهناك حديث خصص فيه ﷺ
بعض الواجبات ثم عممها فقال: «كلكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع
وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع
وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في
بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيته،
والخادم راع في مال سيده وهو مسؤول
عن رعيته، والولد راع في مال أبيه وهو
مسؤول عن رعيته، فكلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته»

الاستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة - فرع سلا

لم يحدث التاريخ أن دينا من الأديان
وفق بين مصلحتي الدنيا والآخرة بقدر ما
فعل دين الإسلام.

فالإسلام لم يجعل للجسد سلطة على
الروح حتى تفنى فيه ويصبح الإنسان
ماديا محضًا. ولا للروح سلطة على
الجسد بحيث يفنى فيها ويصبح
مخلوقا غريبًا عن هذا العالم - وأن من
تأمل في أسباب سقوط الأمم واعتلائها،
وجد أن سقوطها لم يكن إلا أثرًا من آثار
افتصارها على العمل لأمر دنياها وحده،
أو أمر آخرتها وحده... وإن اعتلاءها ناتج
عن اعتدال الأمرين وتوازن الكفتين
والتمتع بكلتا الحسنيين - قال تعالى:

«وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة
ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما
أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض
إن الله لا يحب المفسدين»

وقال جل شأنه: «أتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة»

ووردت أحاديث كثيرة في هذا المعنى
- قال ﷺ: «إن أهل المعروف في الدنيا هم
أهل المعروف في الآخرة وإن أول أهل
الجنة دخولا للجنة أهل المعروف».

وقال عليه السلام: «أحرث لدينك
كانك تعيش أبدا وأحرث لأخرك كانك
تموت غدا»

وورد في روايات هذا الحديث: «
أحرث المال كانك تعيش أبدا... وورد

التعريف بتجويد القرآن الكريم

الأستاذ محمد حجلة - عضو الرابطة - فرع الناظور

التجويد لغة : مأخوذ من أجاد الشيء يجيده أي أتى به جيداً. وفي اصطلاح القراء هو إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة ومستحقها من الأحكام التي تنشأ عن تلك الصفات، وحكمه واجب على كل قارئ للقرآن، قال ابن الجزري رحمه الله :

والأخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن أتم والغرض من التجويد (تجويد القرآن الكريم) هو إتقان قراءة القرآن بالنطق بحروفه مكتملة الأحكام والصفات ومحققة المخارج من غير زيادة ولا نقصان بمعنى حفظ اللسان من الخطأ في التلاوة، ولذلك ميزان دقيق لا يحتمل الزيادة ولا النقصان تجب مراعاته وإلا اختلت القواعد والأحكام.

نزل القرآن الكريم مجوداً وقراه ﷺ على جبريل عليه السلام قال تعالى : «ورتل القرآن ترتيلاً» (سورة المزمل آية 3)

وعندما سئل الإمام علي كرم الله وجهه عن معنى الترتيل قال : الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، قال تعالى : «الذين أتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به» وقال ﷺ : «إن الله يحب أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل»

وتجويد الحروف هو معرفة مخارج الحروف وتحقيقتها، ومعرفة الصفات التي تتميز بها بعض الحروف، ويجب على كل قارئ للقرآن تحقيقه على قدر طاقته وبذل وسعه في اتقانه، حتى يصح نطقه بالقرآن، ويسلم من الوقوع في التحريف والتبديل في كتاب الله، وبذلك ينجو من الأثم.

كما يجب على القارئ أن يعمل على إتقان النطق الصحيح، وذلك ببلوغ الغاية من تحقيق الصفات والأحكام، وضبط مقادير المد ضبطاً دقيقاً دون زيادة ولا نقصان، ولذا لا يجب على العامة إتقانه ولا يطالبون به ولا يأمون بتركه، لأنه من أسرار هذا العلم وخفياياه التي لا يدركها إلا المهرة فيه.

ومعرفة الوقوف على آيات القرآن الكريم من أهم متطلبات الفصاحة في كلام الفصحاء، كما أنها من أهم متطلبات التجويد في القراءة.

أما كونه من أهم متطلبات

الفصاحة فلما روي عنه ﷺ : أنه سمع خطيباً يقول : «من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى» فغضب النبي ﷺ وقال : «بئس خطيب القوم أنت» ويقال أن سبب غضب النبي ﷺ هو وقوف الخطيب بعد قوله «ومن يعصهما» فكان هذا الوقوف القبيح سبباً لإنكار النبي ﷺ.

وأشده قبحا ما أحدث خلافاً في المعنى وأوهم معنى فاسداً، وكما يكون القبح في الوقوف يكون في الابتداء ومثاله في الوقوف في قوله تعالى : «ومما خلقت الجن والإنس...» «لاتقربوا الصلاة...» فويل للمصلين... «إن الله لا يستحيي...» من يهد الله فهو المهتدي ومن يضل... وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله... ومثاله في الابتداء في قوله تعالى : «... يد الله مغلولة» «... إن الله فقير ونحن أغنياء» «المسيح ابن مريم» «... إن الله ثالث ثلاثة».

فكل هذا ونحوه جلي القبح، لأنه يحيل المعنى ويفسده ويوهم معنى آخر غير مراد فيجب الاحتراس منه، فإن تعمدته القارئ أثم وربما أفضى به مثل هذا إلى الكفر.

وكما يكون الوقوف والابتداء قبيحاً في بعض المواضع، يكون أيضاً الوصل قبيحاً فيلزم الوقوف حينئذ، وذلك إذا كان الوصل يؤدي إلى خلل في المعنى أو أباها ومثاله في قوله تعالى : «فتول عنهم، يوم يدع الدعاء إلى شيء نكرا خشعاً أبصارهم يخرجون...»

فالوقوف على «عنهم» لازم، لأنك لو وصلت احتمل تعلق الظرف وهو «يوم بفعل الأمر» فتول «فتول» فيفسد المعنى.

و «إنما يستجيب الذين يسمعون، والموتى بيعنهم الله» فالوقوف على يسمعون لازم، لأنك إذا وصلت اشتراك الموتى مع الذين يسمعون في صفة الاستجابة أو احتمل هذا المعنى الفاسد في أذن السامع.

قال العلماء : الترتيل مستحب للتدبير ولغيره، قالوا : يستحب الترتيل للعجمي الذي لا يفهم معناه، لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام، وأشد تأثيراً في القلب.

وخلاصة القول أن التجويد هو الفن الذي نتعلم به صحة النطق بحروف القرآن العظيم ومعرفة أحوال الوقوف على آياته.

داء..... وعلاج

الأستاذ هشام العلوي البلغيثي عضو الرابطة - فرع الرباط أصبح الكذب في عصرنا الحاضر هو العملة المتداولة بين غالبية الناس، والسلعة الرائجة التي يطغى رواجها في الأسواق على باقي السلع، وبه تقضى المصالح والحاجات وبه يتصرفون ويتخذونه وسيلة وهدفاً في تحقيق أمور دنياهم وشؤونهم.

والكذب يعتبر آفة كبرى وداء عضالاً استغل في نفوس بعض الناس، واستحوذ على أفكارهم وعقولهم وتمكن منهم كأنه نوع من المخدرات لا يستغنى عنه.

فكل الشرائع والفنانات من الناس الذين لا ضمير لهم، والتي تدعو الضرورة إلى التعامل معهم، أصبحوا خطراً على المجتمع، وأصبح التعامل معهم يدعو إلى الحيطة والحذر.

وقد تقشى الكذب بين جماعة من الناس تختلف مشاربهم وأذواقهم وتختلف مناهجهم وأساليبهم وتقننهم في ترويح كذبهم والدعاية له.

وقد نسى أولئك أن جميع الشرائع والأديان قديمها وحديثها تحرم الكذب وتحاربه، والإسلام وهو الدين الأمثل والأفضل والأوحد جاء لمحاربة هذه الخصلة الذميمة الخسيسة محاربة لا هوادة فيها، واعتبر الكذب خصلة من خصال النفاق، وفي هذا يقول الرسول عليه الصلاة والسلام.. «آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان»

والمجتمع الذي يتفشى الكذب بين أفراده يكون سبباً في فقدان الثقة بين مواطنيه ويولد العداوة والبغضاء بينهم، وتتعدم الألفة والصداقة والصراحة بين طبقاته.

والكذب هو المصدر الوحيد الذي تسبب في هلاك الأمم والشعوب في غابر الأزمان حينما بعث الله رسله وأنبياءه لأمرهم وشعوبهم كي يوحدوا الله ويؤمنوا برسله وكتبه، فكان ردهم على ذلك تكذيبهم بما جاءت به الرسل وانكارهم لوجود الله.

والقرآن الكريم يحدثنا عن مصير تلك الأمم التي كذبت رسل الله الذين بعثهم لالأخذ بيدهم وأخراجهم من ظلمات الجهل والكفر إلى توحيد الله والتصديق بكل ما جاءت به رسلهم.

ويحدثنا عما أصاب تلك الأمم حينما كذبوا رسوله ومما جاءه من عند الله، ففي سورة العنكبوت يقول الحق سبحانه : (فكلا أخذنا بذنبه، فمنهم من

أرسلنا عليه حاصباً، ومنهم من أخذته الصيحة، ومنهم من خسفنا به الأرض، ومنهم من أغرقنا، وما كان الله ليظلمهم، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون).

وفي سورة آل عمران يقول الله عز وجل : «ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين...» وفي سورة غافر يقول سبحانه : «إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب»

ويكفي في الكاذب خزياً وعاراً أنه يسجل ويكتب عند الله في لائحة الكذابين، قال الرسول عليه الصلاة والسلام : «إن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل لا يزال يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً».

ولسائل إن يسأل هل هناك علاج ودواء لهذا الداء الويل الذي ينخر جسم الأمم والشعوب وخصوصاً المسلمين منهم، داء الكذب؟

الجواب يكمن في ضده وهو الصدق، والصدق كلمة طيبة جميلة تحمل في طياتها كل خصال الخير والوفاء والإخلاص.

والصدق هو العملة التي كانت متداولة بين الرسول وأصحابه وبين أصحابه بعضهم بعض، وهي التي رفعت مكانة الإسلام والمسلمين، وهي التي تبعث في نفوس المؤمنين والمتحلين بها الثقة والطمأنينة والأمن والسلام، وهي التي حققت الفوز والنجاح والنصر المبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته في غزواته لمحاربة الكفار والمشركين.

والصدق يجب أن يتحقق في النية والإرادة والعزيمة، وأن يكون بعيداً عن الشبهات

آفة الكذب

والأغراض والأهواء، ويجب أن يكون مرافقاً لصاحبه في حياته كلها، وفي معاملاته مع ربه ومع نفسه ومع أخوانه ومع سائر الناس.

والقرآن الكريم مليء بالآيات التي تحث على الصدق وتدعو إليه، من ذلك قول الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»، وقوله عز وجل في سورة الأحزاب.. «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً».

أما السنة النبوية فهي أيضاً مليئة بالأحاديث التي تحث على الصدق وتدعو إليه، من ذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام : «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً»

واختتم حديثي هذا موضحة أن علاج آفة الكذب هو الصدق، وأن الصدق منجاة، روى أن بعض اللصوص فاجأوا الإمام عبد القادر الجيلاني في الطريق فيسألونه عما يحمل من نقود فاجابهم أنه يحمل أربعين ديناراً فلما فتشوه وجدوه صادقاً، فقالوا له : ما الذي دعاك إلى الصدق؟ قال : إن أمه أوصته بالصدق ولا يجب أن يخالف وصيتها لأن في طاعتها طاعة الله فتعجبوا من قوله، وقالوا : إذا كان هذا يخشى عصيان أمه، فإنه يجد ربنا أن نخشى عصيان الله، وتركوه وشانه، ورجعوا إلى ربهم تائبين»

والى حديث آخر في حلقة مقبلة إن شاء الله.

والإنصاف والأزلام رجس من عمل الشيطان

فالجرجس والخبث عقديا واقتصاديا واجتماعيا محصور في ثلاثة في الخمر أم الخبائث، وفي الميسر والقمار، وفي تقريب القرابين للأوثان والأصنام.

فالذين لهم اهتمام بالخيل عليهم أن يختاروا أي صنف يكونون، فإن استعجلوا زينة الحياة الدنيا، فلهم ما يشاءون. وإن كان قصدهم غير ذلك فهم لا محالة مجزيون، قال تعالى : (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد، ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً، ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً..) (الاسراء).



نافذة على الحاسوب: يكتبها الأستاذ محمد الشرقاوي - عضو الرابطة - فرع الرباط

العبارة

إن الهجرة بمعنى هجرة النبي ﷺ وصحابته من مكة إلى المدينة، وردت الإشارة إليها في سورة التوبة المدنية في الآية 40 منها في قوله تعالى (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه، لا تحزن إن الله معنا، فأنزل الله سكنته عليه وأيده بجنود لم تروها، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا، والله عزيز حكيم)

أما كلمة الهجرة بهذه الصيغة المعروفة بالألف واللام فغير موجودة في القرآن الكريم، وكذلك كلمة هجرة مجردة عن السوابق واللواحق وهو ما يسمى باللواحق عند الحاسوب فغير موجودة بهذه الصيغة كذلك فما بقي علينا إلا أن نتتبع كلمة الهجرة على مستوى جذرها هـ ج . ر لنعرف كم من مرة ورد ذكرها في القرآن الكريم.

والآن فلنتتبع الآيات الواردة فيها كلمة هاجر خلال السور التي اشتملت على تلك الآيات حسب ترتيبها في المصحف الشريف.

1 - البقرة المدنية في الآية 218 (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله. والله غفور رحيم)

إلى الإخوان السادة
المترجمين

« حساب منبر الرابطة »

لقد فتح بنك الوفاء - وكالة حى اكدال رقم 8.3 شارع فال ولد عمر بالرباط حسابا خاصا باسم منبر الرابطة - تحت الرقم الآتي : (25201015549.01)

فالرجاء من السادة المترجمين والراغبين في الاشتراك أن يوجهوا اشتراكاتهم بالخصوص إلى هذا الحساب مع الإفصاح على اسم منبر الرابطة ...

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير محمد الخضر الريسوني

الخميس 15 جمادى الثاني 1413 هـ الموافق 10 دجنبر 1992
العدد: 23 - السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الأيداع القانوني: 79 / 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمر رقم 7 - اكدال - الرباط الهاتف: 67 03 51

تأملات وخواطر

أين جمعيات الرفق بالإنسان؟

فيما كنت أتصفح إحدى الجرائد العربية الصادرة في لندن بانجلترا استوقفتني هذه الأرقام العجيبة:

في إنجلترا ألف وسبعمائة فندق تقدم خدمات خاصة للكلاب أكثر مما تقدم للأطفال.

وتبلغ تكلفة إطعام الكلاب في أمريكا 7 مليارات دولار، بالإضافة إلى 75 مليون دولار لشراء أربطة عنق لها و 96 مليون دولار للاذوية وهذا غير تكاليف اللعب والملابس الخاصة بها.

وفي إحدى المناطق والأحياء الراقية بانجلترا تلقى الكلاب عناية خاصة إلى حد تخصيص أطباء لمعالجة هذه الكلاب نفسيا.

ولا أكتف قارئي بأنني عندما كنت مشدوها بالأرقام المذكورة عن العطف الإنساني الكبير على صنف من الحيوانات كانت في نفس الوقت صور هياكل آدمية للأطفال الصومال الجائعين تمر أمامي على الشاشة الصغيرة للتلفزيون. شاهدتهم وهم يبحثون بين التراب عن بضع حبات من الذرة، وكأنها في مخيلتهم الصغيرة قطع نادرة من الذهب أو الماس الذي توجد معادنه ومناجمه في بلدان قريبة من بلدهم الصومال، ومع ذلك فالجوع القاتل يفتك بهم.

إن جمعيات كثيرة في العالم الغربي ترصد الملايين من أجل الرفق بالحيوان، وربما لا تعلم هذه الجمعيات أن الإسلام كان سباقا في هذا المجال، منذ خمسة عشر قرنا من الزمان، وهذا رسول الله ﷺ يعرض علينا قصة رجل مؤمن كان يمشي في طريق واذا بالعطش يشتد عليه، فنزل بئرا ليشرب منها، ثم خرج منها بعد أن أطفأ ظمأه، وفوجيء بكلب قد أخرج لسانه من شدة العطش وهو يلحس الأرض الندية لعل في رطوبتها ما يقلل من شدة عطشه، فقال في نفسه: لقد بلغ هذا الحيوان نفس الدرجة التي بلغتها من العطش، وهو يتألم مثلي تماما، فنزل إلى البئر ثانية، وملا خفه أو حذاه بالماء وأمسكه بقمه لتخلص له يدها يمسك بهما في جدران البئر عند الصعود، ثم صعد، فسقى الكلب بالماء الذي كان في الخف فشكر الله له هذا الصنيع.

وهذه القصة جاءت في حديث نبوي شريف هذا نصه:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

بينما رجل يمشي، فاشتد عليه العطش، فنزل بئرا فشرب منها. ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فملاخفه، ثم أمسكه بفيه، ثم رقي، فسقى الكلب فشكر الله له، فغفر له. قالوا يا رسول الله: إن لنا في البهائم أجرا؟ قال: « في كل كبد رطبة أجر » فكلمة « كبد » كني بها عن الحيوان، وكلمة « رطبة » تعني حياته، وهذه الجملة تعم كل حيوان من كلب، أو قط أو جمل أو بقرة أو شاة، وتشمل دفع أنواع الأذى عنه من عطش أو مرض أو حر، أو حمل ثقيل، أو عمل شاق شديد، أو غير ذلك مما يتأذى به الحيوان، كما تشمل إيصال ضروب النفع له من طعام وماء ودواء.

هذا هو جوهر الإسلام وصفائه ونقاؤه في معاملة الحيوان، لكن ما بال الأوروبيين الصرب وهم يتبعون « الكنيسة الكاثوليكية » يقتلون بدون رحمة ولا شفقة أطفال اليوسنة والهرسك، ويجهزون بالحديد والنار على آبائهم وأمهاتهم؟ ألم تبلغهم تعاليم السماء بخصوص معاملة الإنسان؟ ثم ما بال السلطات الصهيونية تمارس أشنع أنواع التنكيل بالأطفال والسجناء في فلسطين...؟

فلماذا إذن لا تتحرك هذه الجمعيات من أجل حق الإنسان قبل حق الحيوان، ورؤساؤها والقائمون عليها يشاهدون صباح مساء عبر شاشات التلفزة في العالم مذابح الأطفال وتعذيبهم؟ هلا رفعوا أصواتهم للتنديد بالجرائم المرتكبة في حق أطفال فلسطين، وأطفال اليوسنة والهرسك؟

إنه قبل أن ترفق هذه الجمعيات بالحيوان عليها ان ترفق أولا بالإنسان بدون فرق ولا تمييز في البشرة واللون. والمذهب والدين ومن هنا تبرز سماحة الإسلام وعظمتها عندما كرم الإنسان وفضله على كثير من خلقه.

محمد الخضر الريسوني

المؤمنون حقا، لهم مغفرة ورزق كريم (74) والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم).

12 - سورة التوبة المدنية في الآية 20 الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون.

13 - الآية 100 في نفس السورة (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار) الآية.

14 - الآية 117 من نفس السورة (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة...) الآية.

15 - سورة النحل المكية في الآية 41 (والذين هاجروا في الله من بعدما ظلموا لننبونهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر و كانوا يعلمون).

16 - الآية 110 من نفس السورة (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعدما فتنوا) الآية.

17 - سورة الحج المدنية في الآية 58 (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا، وإن الله لهو خير الرازقين)

18 - سورة النور المدنية في الآية 22 (ولا ياتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله...) الآية.

19 - سورة العنكبوت في الآية 26 (فأمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي...) الآية

20 - سورة الأحزاب المدنية في الآية 6 (وأول الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا...) الآية.

21 - الآية 20 من نفس السورة (يا أيها النبي إنا أحللتنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك...) الآية.

22 و 23 سورة الحشر المدنية في الآيتين 8 و 9 (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون (8) والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم) الآية.

24 - سورة الممتحنة المدنية في الآية 10 (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن، الله أعلم بإيمانهن) إلى قوله (والله عليم حكيم) الآية.